

## محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | ابن رشد 2

محمد موسى الشريف

قل هذه سبلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه - [00:00:00](#)

اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم. في هذه الحلقة السادسة عشرة من برنامجكم شخصيات اندلسية وفيها سأواصل الحديث عن ابن رشد الحفيد رحمة الله تعالى - [00:00:36](#)

فقد تحدثت في الحلقة السابقة عن ابن رشد الجد في دقيقات معدودات تلائم ما وصلنا من ترجمة فلم يصلنا من اخبار شيء كثير للأسف وهذه مشكلة عندنا كثير جدا من عظمتنا - [00:00:53](#)

لن يصلنا من اخبارهم الا الشيء القليل المحدود ولهذا اسباب ليس هذا مجال ذكرها الان وثم تطرق الامر بطبيعة الحال الى المقارنة مع ابن رشد الحفيد وذكرت جوانب كثيرة من حياة ابن رشد الحفيد - [00:01:07](#)

لكن القضية المهمة والعقدة التي ينبغي ان تحل على وجه حسن صلة ابن رشد بالفلسفة و موقفه من الفلسفة اه وما يسمى بالفلسفة الاسلامية هو اولا لا ريب ولا شك انا ابن رشد كان - [00:01:25](#)

اه استاذنا كبيرا من اساتذة الفلسفة وقلت لكم في المرة الماضية انه يعد اعظم فيلسوف في العالم بعد ارسطو وكان يلقب بالشارح الاكبر لافكار وكتب اه ارسطو احد تقليل انه لم يفهمها احد - [00:01:43](#)

يعني افكار رستو وكتبه في كتبه لم يفهم احد فهم ابن رشد لها ولم يستطع احد ان يصل الى ان يشرحها كما شرحها ابن رشد ووصلنا من كتب ابن رشد - [00:02:01](#)

ثمانية وخمسون كتابا وله مئة وثمانية كتب فله كتب كثير لكن فقد منها قرابة خمسين وصل ثمانية وخمسون كثير منها في شرح افكار ارسطو واعمال ارسطو اولا لابد من مقدمة ان اذكر شيئا مهما - [00:02:11](#)

هو ان شرع الله تبارك وتعالى مستغن عن الفلسفة هذا امر لابد ان يفهم نحن في غنى عن الفلسفة ابتدع هؤلاء اليونان الذين كانوا يفكرون تفكيرا عقليا مجردا عن كل وحي - [00:02:29](#)

الله سبحانه وتعالى خلق لنا عقولا وهذه العقول رائعة في تفكيرها ونظرها الى درجة جليلة لكنها قاصرة في النهاية قاصرة وسندتها بالوحي فكان الوحي هو في الحقيقة المهيمن على جوانب العقل وطرائق تفكير العقل - [00:02:51](#)

بحيث لا ينبغي للعقل ان يخرج عن حدود الوحي وطبعا من الواضح جدا ان الوحي لا ينافق العقل فليس هنالك نص صحيح ينافق العقل الصريح اطلاقا وقرر ذلك اما عظام وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتاب ذرع - [00:03:17](#)

تعارض العقل والنقل على وجه واضح فنحن من البداية نقول لسنا ليس ديننا بمفتقر الى الفلسفة ولا الى تفكير الفلسفه هذا شيء مهم لا بد ان نفهمه في بداية الامر - [00:03:39](#)

هذا اولا ثانيا الغزالى رحمة الله تعالى هو الذي يعد الراد الحقيقى الاول هناك ربما مرد افضل منه واحسن ربما لكن اقول هو الرد الاول على الفلسفه في كتابه الشهير - [00:03:53](#)

تهافت الفلسفه فقد بدعهم في بعض عشرة مسألة بدعهم في بعض عشرة مسألة وكفرهم في ثلاث مسائل كفرهم بثلاث مسائل ما هي هذه المسائل التي كفرهم بها اولا القول بقدم العالم - [00:04:11](#)

يعني ان العالم ليس آما مخلوقا انما هو قديم لا متناهي كما يقول الملحدون الامر الثاني انكار بعث الاجساد قال ان قالوا انما الذي

يبعث يوم القيمة الارواح ولا تبعث الاجساد. انتبهوا هذه نقطة مهمة - 00:04:29

الامر الثالث المهم يقولون ان الله تعالى يعلم الكليات ولا يعلم جزئيات وهذه نقطة خطيرة وخطيرة جدا قالوا ان كل ما في الكون ينقسم الى اربعة اقسام متشكل متغير غير متشكل وغير متغير - 00:04:52

متشكل غير متغير غير متشكل انتبهوا الذي هو غير متشكل ايش يعني متشكل؟ متشكل يعني ايه حادث مكون ينتقل من طور الى طور متغير متشكل يعني مصنوع متغير يعني ينتقل من طور الى طور - 00:05:20

هذه وغير متشكل وغير متغير هو الله جل جلاله لم يخلق احد ولا يتغير ولا يلحقه التغيير جل جلاله المتشكل المتغير هو نحن هذه المخلوقات متغير غير المتشكل هو الاعراض - 00:05:40

المرض الفرح السرور الحزن هذى متغيرة لكن غير متشككة ما نمسكها بايدينا ما عندها شي نمسكه بايدينا منها وهناك آآ متغير متشكل غير متغير مثل جمادات هذى متشككة كلها لكن ما تتغير ما تتغير تبقى كما هي - 00:05:59

الان حدث عليها يعني كسرت او كذا هذه الاقسام الاربعة الفلسفية يقولون الله يعلم الكليات فيها جميا ويعلم الكليات والجزئيات في القسم الاول فقط ان يعني في غير متشكل وغير متغير يعني نون ذاته - 00:06:22

فالله هو الاعلم بذاته اما الاقسام الثلاثة الاخيرة فيقولون ان الله سبحانه وتعالى يعلم كلياتها ولا يعلم جزئياتها وهذا قول في غاية الفساد لان الله تعالى يقول وهو بكل شيء عليم. جل جلاله - 00:06:39

عليم بكل شيء وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الله اكبر. انظر الى هذه الغابة. التي انا اصور فيها الان كم فيها من اوراق يا اخوة الشجرة واحدة فقط شجرة واحدة وكلنا بها حارسا هنا. حارسا واحدا وكناه بشجرة في هذه الغابة - 00:06:55

قلنا له ابقي تحت اربع وعشرين ساعة. احصي كل ورقة اذا سقطت متى سقطت ثم اين ذهبت وكيف سقطت في شجرة واحدة من هذه الغابة الهائلة لن يستطع فما بالكم بالاشجار هذه كلها - 00:07:13

ما بالكم باشجار الدنيا كلها؟ الله اكبر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. اليس بالله عليكم يرد هذا على الفلسفه - 00:07:29

طبعا لذلك كفراهم الغزالى بهذه الثلاثة وكتب كتابه تهافت الفلسفه جاء ابن رشد ما اعجبه رد الغزالى وزعم ان الغزالى لم يفهم الفلسفه حق الفهم ورد على كتابه بكتاب اخر سماه تهافت التهافت - 00:07:44

تهافت التهافت يعني ان الغزالى لم يفهم مقولات الفلسفه واططا في مواضع عديدة من كتابه في الرد عليهم والذي اراه ان الحق في جانب الامام ابي حامد الغزالى رحمة الله تعالى - 00:08:02

وان الامام ابن رشد غالا غالى كثيرا في قضية الفلسفه هذه لانه قلت لكم كان تلميذا مخلصا لارسطو على ان كان بينهما ستة عشر قرنا كان تميزا مخلصا لارسطو لكنه غان كثيرا - 00:08:15

في هذه المسألة الخطيرة ولم يقنعوا في في الدفاع عن الفلسفه لم يقنعوا القناعة التامة ثم الف كتابا اخر سمي فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال قرر ان الشريعة بينه وبين الفلسفه - 00:08:32

اتصال كبير ووثيق وهذا لا اوافقه عليه. الشريعة في غنى تام عن الفلسفه الشريعة شيء. تام اخر منفصل عن الفلسفه بكل معاناتها وجوانبها الشريعة شيء يفسر شيء اخر نعم ان هناك جوانب في الشريعة - 00:08:51

آآ تدعوا الى النظر في الكون والى آآ الاعتبار بالتغييرات هذه الموجودة والى بناء شيء فوق شيء والى مقدمات ونتائج هذه جزء من الفلسفه والمنطق اه لكن الشريعة اعظم من ذلك وفوق ذلك ووراء ذلك لا بد ان نفهم هذا - 00:09:08

ايضا الرجل في الحقيقة قال مقوله ابن تيمية رحمة الله عده من الباطنية بها وانا اتوقف طويلا في هذه المسألة اه باطني لا يمكن ان يكون باطنيا ليه؟ لان الرجل ملتتصق بالشريعة - 00:09:26

قاضي قضاة يا اخوة فقيه صاحب الكتاب الرائع البيان بداية المجتهد ونهاية المقتضى صاحب الفتوى المشهورة فما يمكن ان يكون هذا باطنيا مستحيل يعني ازيد عن اذهانكم هذا تماما. نادي شيخ الاسلام روى ما فهم كلامه لكن كان عندي واضحا انه يقول هو

وامثاله من الباطنين. يقولون ان للشريعة ظاهرة - 00:09:46

وباطنا وانا استبعد تماما هذه التهمة عند رشد واجله عنها وانزه عنها لكنه قال ان للشريعة كلاما ظاهرا مفهوما فم كل احد وان لها باطنا يفهمه الخواص يعني ممكن نقول نحن - 00:10:10

العوام لا يفهمون كثيرا من اه مقاصد الشرع لا يفهمون كثير كثير من ادلة الشرع لا يأسنون يعبرون اه عن هذا الفهم اه فممك ان نقول ان للشريعة ظاهر للفهم كل الناس - 00:10:33

وباطنا يفهمه بعض الناس لا يمكن ان تكون بهذا صرنا باطنين الباطنية فرقة كافرة. نسأل الله السالمة والعافية فرقه خطيرة جدا ولا يمكن ابن رشد اطلاقا ان يكون باطنا هذا حكمي فيه بعد دراسة يسيرة للرجل واحوال الرجل - 00:10:48

اه اذا هو فيلسوف نعم اخطأ في تخطئة ابي حامد الغزالى الامام في مواضع نعم اوافق على ذلك آآاتهم ابا حامد بأنه لم يفهم الفلسفة وانا لا اوافق على ذلك - 00:11:12

بل ان ابا حامد الغزالى كان يفهم شيئا جيدا من الفلسفة اه ليس مثل ابن رشد طبعا وهذا الذي دعاه للرد على ابي حامد وتخطئته آآ ابن رشد آآ في النهاية شخصية عقلية جباره رائعة جدا - 00:11:26

عقلية كبيرة في تاريخ الانسان يفتخر بها ونعتز لكن انا اقبل منه بعض المقولات في الفلسفة وصلتها بالشريعة. بقي شيء اخير في نهاية الحلقة مهم علمانيو زماننا يفتخرون كثيرا بابن رشد - 00:11:42

وينتسبون اليه ويؤسسون المؤسسات الفكرية ينسبون الى ابن رشد وكذا ويذعمون هو الذي اسس للعلمانية الحقيقة هكذا بوقاحة وجرأة استاذة علمانية حقيقى بينما كان ابن رشد بعيدا عن ذلك ابن رشد ملتصقا بالاسلام - 00:11:57

ملتصقا بالفقه ملتصقا بالقضاء ملتصقا بالفتوى اه معظمها لحرمات الشريعة. رجل اه اه شرعى صحيح الاسلام عابد ليس له علاقة بقضية العلمانية هذه ولا يمكن ان نقول فصل الدين عن الدولة كما يتوهם هؤلاء العلمانيون - 00:12:12

يلتصقون كثيرا بابن رشد ويؤلفون الكتب ويعتزون بابن رشد يفتخرون به. ويررون فيه الفيلسوف الاول في الاسلام. ويررون في الرجل الذي حق لهم امنيتهم في الفصل بين الدين والدولة اه يعني او بين الاسلام والحياة. هيهات - 00:12:30

ثم هيهات هيهات نايس ابن رشد هكذا وانت تقولون هذا وتذعنونه انت مخطئون مخطئون مبطلون وهذا رجل علما في ديننا واسلامنا منزها عما تفكرون انت. اكثر هؤلاء العلمانيين لا يصلون - 00:12:47

آآ لا يصومون بعيدون عن احكام الشريعة آآ يتمنون اليوم الذي يأتي ينفصل فيه المسلمين تماما عن دينهم واسلامهم ويبقى الاسلام في المساجد فقط ولم يكن ابن رشد قط على هذه المنزلة او بهذه المنزلة وبهذه المثابة لا يمكن في نهاية الحلقة لا يسعني الا ان اقول رحمة الله على ابن رشد - 00:13:07

وغر لـ ما وقع في منها مات ونحن نفتخر به ونعتز عالما من علماء المسلمين. والى اللقاء في شخصية او في حلقة قادمة نتناول فيها شخصية عند امسية عظيمة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:30